كان بسام سيكتب عن لميس

مفكرة هذا الاسبوع تبدأ يوم الثلاثاء .. وتنتهي في نفس اليوم .. فقد كان مقررا ان تكون مفكرة اخرى .. كان قد بدأ كتابتها .. فؤاد بسام ..

كان يكتب مساء الامس رسالة الى لميس .. الى الشهيدة التي رافقت الشهيد غسان في رحلة العودة الى الوطن ..

كانت لميس تلك الصبية الحلوة والطفلة الحلوة التي كان الصيف موعدها الحلو مع خالها غسان .. تأتيه من الكويت وفي ذهنها قصة .. كان يكتبها غسان لها كل عام ..

وفي اول الصيف .. بعيد وصول لميس .. يكون السادس والعشرون من تموز عيد « الهدف » .. فتنضم لميس الى اسرة « الهدف » التي كان يجمعها غسان في منزله وتكون الحفلة الصغيرة .. استراحة المحاربين ضمن ضوضاء الرحلة الشاقة وعنائها ..

وجاء العيد .. هذا العام .. جاء في غياب غسان .. ولميس ..

وحتى الكلمات التي كان بسام يكتبها امس الى لميس .. تناثرت اشلاء .. كحبات قلب الشهيد غسان فوق تراب الحازمية .. تناثرت كل الكلمات داخل المكتب .. عندما انفجر الطرد الجاني الذي وصل للرفيق بسام ..

ونقل بسام الى المستشفى قبل لحظات .. ثم كان علينا ان نتابع العمل .. ونتابع المسيرة دونما اية وقفة .. وحتى قبل ان نطمئن على الرفيق الجريح .. كانت الطبعة في جوع الى المفكرة .. في جوع الى رسالة لميس التي تمزقت .

□ □ □

يختلف البعض كثيرا حول الجهة التي تقوم بتنفيذ حملة الاغتيالات الراهنة .. فهنالك دلائل تؤكد ان العدو الاسرائيلي وراء جميع الحوادث .. كما ان هنالك دلائل على وجود بصمات بارزة للمخابرات الاردنية .. وكذلك لغيرها من اجهزة المخابرات العربية والاجنبية لا سيما الاميركية ..

لكن هل يعني هذا الخلاف شيئا ؟

برأينا كلا ..

فجميع هذه الاطراف تشكل عدوا واحدا لا يمنعه اي شيء عن التنسيق بين مختلف اجهزته فيتولى بعضها التحضير والتخطيط ويتولى البعض الاخر الاختيار ويقوم بعض آخر بالتنفيذ ..

ومتى كانت المخابرات العربية نظيفة من الالغام ؟.

بل متى كانت المؤامرات الاجنبية تتجنب المرور خلال الاوعية العربيه ؟

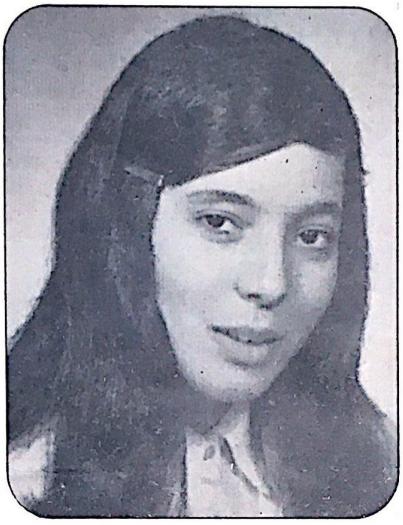

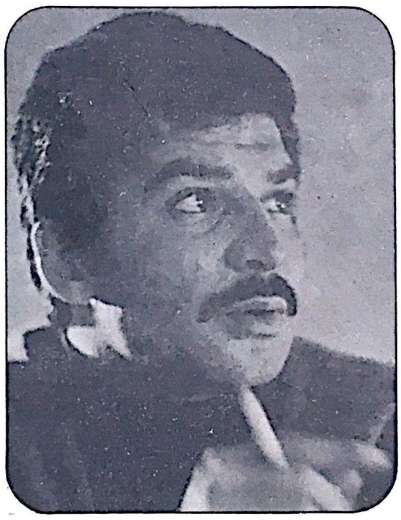

الحملة الراهنة .. ماذا غيرت في الصورة ؟

لقد اكدت بالدم ما كنا نقوله ان ساحة المعركة هي اوسع بكثير من رقعة الجغرافيا الفلسطينية .. ان الارض العربية كلها هي ارض المعركة .. لا بل كل مكان يتواجد ، او يمكن ان يتواجد ، فيه ، العدو ، هو ارض للمعركة .. تستدعي منا جميعا سلوكا مبنيا على هذا الاساس .. بكل ابعاد ذلك السلوك على المستوى الفردي والجماعي .. ومن الناحيتين الهجومية والدفاعية ..

شيء آخر اكدته هذه الحملة .. انه ليس هناك وقف لاطلاق النار الا بين الانظمة والعدو .. حتى لتبدو هذه الحملة وكأنها كانت ضرورية لتؤدي ما لم تؤده الانظمة العربية من واجب، هو جعل المواطنين يعيشون حالة الحرب . وبالضبط عندما تحث الانظمة خطاها لجعلهم يخرجون من حالة « اللاحرب واللاسلم » الى حالة « السلم » !

□ □ □

مع تفاهة ان يحمل المرء هذه السلطة مسؤولية حفظ امن الوطن والمواطن .. فهذه ليست وظيفة هكذا سلطة ، لانها مشغولة في حفظ امن عملية الاستغلال التي يمارسها ، بالمنة على مجموع المواطنين وعلى الوطن ..

مع تفاهة ذلك .. يبقى ان حالة السلطة هذه الايام مثيرة للسخرية فعلا . فهي حكومة بالوكالة :

- رئيس الوزراء بالوكالة
- وزير الداخلية بالوكالة
- قائد قوى الامن الداخلي بالوكالة
- بالوكالة .. بالوكالة .

دولة الرئيس صائب سلام .. في اجازة . له الحق كاي موظف آخر بذلك .. لكن ان يطول هذا الغياب الذي بدا صباح استشهاد الرفيق غسان ، رغم كل ما جرى ويجري في هذا الغياب .. امر يثير « الحكي » .. علما بأن وجود دولة الرئيس لا يغير شيئا من الصورة .

يرى البعض انه كان على الدولة ان تلغي برامج احتفالاتها .. هذا قول مردود .. فاذا لم تحتفل هذه الدولة بشيء ما .. ماذا ستفعل ؟

ان بعضا من الكوميديا .. شيء مقبول ضمن تراجيديا هذا الشعب .

اليس المسرح العربي مخلوطة !! اليس ماساه ، اشد اضحاكا من اية ملهاة !!